انتظار

كان من الممكن أن نلتقي ذاك
المساء لولا الحالة المستعجلة التي
جأتني في مركز الطوارئ
لم نلتقِ ولم تعد تربطنا أي وسيلة
اتصال، لقد أغلق جميع حساباته الإلكترونية،
حتى رقم هاتفه لم يعد يعلق معي
لا أعلم ما الذي حدث و لما هذا
الهروب كيف له أن يغضب مني و يعاقبني
بهذا الشكل؟ عدت اليوم الموالي في نفس
الوقت إلى المكان الذي تواعدنا
على اللقاء فيه، انتظرت كثيراً ولكنه لم يأتِ و
رغم شعوري بالخيبة إلا أنني عدت في اليوم
الموالي إلى نفس المكان، لكن

المفاجأة أنني وجدت رسالة على
الكرسي الذي جلست مساء أمس
عليه مكتوب عليها أنت جميلة مثل
روحك ، التفت يميناً و شمالاً لكنني
لم أبصره
انتظرت و انتظرت لكنه أيضاً لم يأتِ
كررت الحضور لنفس المكان يوماً
بعد يوم في اليوم الثالث كتب على الرسالة
هل تنتظرين شخصاً ما لما تنظرين
حولك كثيراً؟
اليوم الرابع : أعرفك قوية لما انسحبتِ وذهبتِ
بسرعة؟
اليوم الخامس : كانت هناك حالة
طارئة في المستشفى ؛ لم أذهب
اليوم السادس : لقد وجدت الرسالة
كما هي لا تفعلي هذا مرة أخرى ؛

لقد اشتقت لك

اليوم السابع : تعمدت الغياب

اليوم الثامن : لم أجد رسالة

اليوم التاسع : لم أجد أيضا رسالة

اليوم العاشر : بخوف شديد

اقتربت من المقعد ، لم تكن هناك

رسالة

لمت كثيرا نفسي وقلت ربما

تصرفي كان في غير محله

كنت أريده أن يشتاق أكثر ويأتي

في اليوم الموالي لرؤيتي

وفجأة رن هاتفي

إنه رقم المستشفى

إنها حالة مستعجلة ؛ يجب أن

أذهب بسرعة

ذهبت إلى الطوارئ

أين هي الحالة

10 إنها في الغرفة رقم

حسنا ناوليني جهاز قياس الضغط

وسماعة الصدر

وكيف حالة المؤشرات الحيوية

الحالة مستقرة

عندما فتحت باب الغرفة كانت

هناك المفاجأة

كان واقفا هناك حاملاً باقة من

الورود البيضاء التي أحب

اقتربت نحوه وكلي استحياء ، لم

يكن هناك وقت للعتاب وقبل أن أفتح فمي قال

افتحي الرسالة

الأخيرة الموجودة في باقة الورود

كان مكتوب فيها احملي هناك

واذهبي إلى البيت

هناك من ينتظرك

ورفع صوته قائلاً هيا اذهبي

اذهبي بسرعة و غادر كأنه جني

من عالم السحر

فتحت العلبة فوجدت بداخلها

رسالة أخرى

مكتوب عليها عفواً هذه هي

الرسالة الأخيرة

أردت تذكيرك اذهبي إلى المنزل

الآن

حملت أغراضي واتجهت في عجلة

من أمري إلى المنزل، كنت متوترة جداً وعقلي كله

محصور فيما ينتظرني هناك وما أن

ولجت المنزل حتى سحبتني أمي

من يدي وقالت اذهبي وغيري

ملابسك ، هناك من ينتظرك في

غرفة الضيوف

من هناك يا أمي ؟

لا أعلم يا ابنتي ، إنهم رجل

و زوجته قالا أنهم جاءا لرؤيتك

حسنا سأستعجل وأذهب لرؤيتهم

حاولت التظاهر كأنني لا أعلم شيئا

ألقيت التحية عليهما وتبادلنا أخبار

أحوال بعضنا البعض و ما أن

سألتهم عن سبب حضورهم

قالا لن نتكلم حتى يأتي ابنهما

مر وقت طويل لكنه لم يأتِ، لقد

تاخر كثيراً، تغيرت ملامحهما وبدى عليهما

القلق فقلت لهما: لما لا تحاولان الاتصال

به، ربما وقع طارئ له

اتصلا واتصلا لكنه لا يرد

توترت كثيراً وزاد قلقي ، ماذا

يمكن أن يكون قد حدث له ، هل

لن يأتي هذه المرة أيضا

فتحت باب المنزل ، أبحث عنه، بين الطرقات لكنه

لم يظهر وفجأة سمعت صوتا خلف الباب

يقول: كم أعشق انتظارك لي

****